فمعنى المؤمن في حقه تعالى المصدق وعد عباده والمصدق قوله الحق والمصدق
لعباده المؤمنين ورسله وقيل الموحد نفسه وقيل المؤمن عباده في الدنيا من
ظلمه والمؤمنين في الاخرة من عذابه وقيل المهيمن بمعنى الامين مصغر منه فقلبت
الهمزة هاء وقد قيل ان قولهم في الدعاء آمين انه اسم من اسماء الله تعالى ومعناه
بمعنى المؤمن وقيل المهيمن بمعنى الشاهد والحافظ والنبي صلى الله عم امين و
ومهيمن ومؤمن وقد سماه امينا فقال مطاع ثم امين وكان صلى الله عم يعرف
بالامين وشهر به قبل النبوة وبعدها وسماه العباس في شعره مهيمنا في قوله
ثم احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق وقيل المراد يا ايها المهيمن
قاله القتيبي والامام ابو القاسم القشيري وقال تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
اي يصدق وقال انا امنة لاصحابي فهذا بمعنى المؤمن صلى الله عم وعلى اله وجميع
النبيين ومن اسمائه تعالى القدوس ومعناه المنزه عن النقائص المطهر عن سمات
الحدث وسمي بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب ومنه الوادي المقدس و
وروح القدس ووقع في كتب الانبياء في اسمائه عم المقدس اي المطهر من الذنوب
كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر او الذي يتطهر به ويتنزه
بإتباعه عنها كما قال تعالى ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور
او يكون مقدسا بمعنى مطهرا من الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية صلى الله عم
وعلى جميع النبيين وسلم تسليما ومن اسمائه تعالى العزيز ومعناه الممتنع الغالب
او الذي لا نظير له او المعز لغيره قال تعالى ولله العزة ولرسوله اي الامتناع و
وجلالة القدر وقد وصف الله تعالى نفسه بالبشارة والنذارة فقال يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات وقال تعالى ان الله يبشرك بيحيى ويبشرك
بكلمة منه وسماه تعالى مبشرا ونذيرا وبشيرا اي مبشرا لاهل طاعته ونذيرا

لاهل

65

لاهل معصيته صلى الله عم ومن اسمائه تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طه ويس
وقد ذكر بعضهم ايضا انهما من اسماء محمد صلى الله عم وشرف وكرم فصل قال القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه وها انا اذكر نكتة اذيل بها هذا الفصل واختم بها هذا
القسم وازيح الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه
من وساوس التشبيه وتزحزحه عن شبه التمويه وهو ان يعتقد ان الله جل
اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسنى اسمائه وعلى صفاته لا يشبه شيئا
من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه
بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم سبحانه بخلاف صفات المخلوقين فكما ان ذاته
تعالى لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك
عن الاعراض والاغراض وهو تعالى منزه عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمائه وكفى
في هذا قوله تعالى ليس كمثله شيء ولله در القائل من العلماء العارفين المحققين
التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة من الصفات وزاد هذه
النكتة الواسطي رحمه الله بيانا وهي مقصودنا فقال ليس كذاته ذات ولا كاسمه
اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وجلت
الذات القديمة ان تكون لها صفة حديثة كما استحال ان تكون للذات المحدثة صفة
قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة رضي الله عنهم وقد فسر الامام
ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى قوله هذا لزيده بيانا فقال هذه الحكاية تشتمل
على جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهي بوجودها
مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لغير جلب انس او دفع نقص
حصل ولا بخواطر واغراض وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن
هذه الوجوه وقال اخر من شايخنا ما توهمتموه باوهامكم او ادركتموه بعقولكم فهو

ال موهوم ومدرك